عالَم القِصاص

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(الإيمان بعوالم الآخرة ومواقفها)

من الصفحة ٤٣٨ حتى الصفحة ٤٥١

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناء على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة

وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام

من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام

ـ المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

عـالَـم القِصـاص

القصاص هو: أخذ الحقِّ من الظالم للمظلوم، ومن الباغي للمبغيِّ عليه.

وقد جاء أَنَّ القصاص يوم القيامة هو عامٌّ بين كل ظالمٍ ومظلوم، وباغٍ ومَبغيٍّ عليه، سواء أكان ذلك من المكلفين من الثقلين أو غيرهما.

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ أي: خاب يوم القيامة من حمل ظلماً لخلق الله تعالى في الدنيا، فإِنَّ الله تعالى سوف يُوصل كلَّ حقٍّ إلى صاحبه، حتى إنه يقتص للشاة الجمَّاء من الشاة القرناء.

طريقـة قصاص المظالم بين العباد

روى البخاري وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ كانت عنده مَظلمة ـ أي: ظُلامة ـ لأخيه فلْيتحلَّله منه اليوم، فإِنه ليس ثَمّ ـ أي: ليس في الآخرة ـ دينار ولا درهم، من قبل أن يُؤخذ لأخيه من حسناته، فإِن لم يكن له حسنات أُخذ من سيئات أخيه فطُرِحتْ عليه».

فقد بَـيَّـن النبـي صلى الله عليه وآله وسلم طريقـة المُقاصَّـة بين

العباد يوم القيامة، وذلك بأن يؤخذ من حسنات الظالم للمظلوم بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات طُرِح من سيئات المظلوم فطرحت على ظالمه.

وهذا هو حقيقة الإفلاس، وهو ذهاب حسنات الإنسان إلى غيره، وتحمُّله سيئات غيره، من باب الحوالة اللازمة عليه.

روى مسلم وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أتدرون ما المفلس»؟

قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن المفلس من أمتي: من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وصدقة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فَيُعطىٰ هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإِنْ فنيت حسناته قبل أَن يُقضىٰ ما عليه، أُخذ من سيئاتهم؛ فطرحت عليه، ثم طرح في النار».

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يجيء الظالم يوم القيامة، حتى إذا كان على جسر جهنم بين الظُلمة والوعرة: لقيه المظلوم فعرفه، وعرف ما ظلمه به، فَما يبرح الذين ظُلموا يَقصُّون ـ أي: يقتصّون ـ من الذين ظَلَموا، حتى ينزعوا ما في أيديهم من الحسنات، فإن لم تكن لهم حسنات رُدَّ عليهم من سيئاتهم ـ أي: سيئات أصحاب الحقوق ـ حتى يُورَدوا الدرك الأسفل من النار»[1].

---

(١) قال في: (مجمع الزوائد): رواه الطبراني في: (الأوسط) ورجاله وثقوا. اهـ. =

القصاص يوم القيامة يجري في جميع المظالم كبيرها وصغيرها حتى اللَّطمة

روى الإمام أحمد بإسناد حسن، عن عبد الله بن أُنيس رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يَحشر الله العبادَ يوم القيامة» أو قال: «يَحشر الله الناس عُراة غُرلاً بُهماً».

قال: فقلنا: يا رسول الله، وما بُهماً؟

قال: «ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوتٍ يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قرب يقول: أنا الدَيَّان، أنا الملك.

لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حقٌّ حتى أقصَّه منه.

ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حقٌّ حتى أقصَّه منه ـ حتى اللطمة».

قال: فقلنا يا رسول الله، كيف وإنما نأتي عُراة غرلاً بُهماً ـ أي: ليس معنا شيء من الدنيا، حتى نُؤدي الحقوق علينا؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «بالحسنات والسيئات».

والمعنى أَنَّ القصاص يَجري بين الناس يوم القيامة بالحسنات والسيئات، لا بالدنانير والدُريهمات؛ فإنها متروكة في الدنيا.

والحسنات التي يَأخذها المؤمن في مقابلة الحق الذي له عند غيره: تنفعه في تكفير سيئاته، أو رفع درجاته على حسب حاله وحال تلك الحسنات.

وأما الحسنات التي يأخذها الرجل من أهل النار، في مقابل حقِّه الذي له على غيره: فإنها تنفعه في تخفيف العذاب من حيث الشدة لا من حيث المُدَّة.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي، وكان في يده سواك، فدعا وصيفةً ـ أي: جارية مملوكة ـ له، أو لها، حتى استبان الغضب في وجهه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم ـ أي: غضب صلى الله عليه وآله وسلم حين دعا الوصيفة ولم تُجبه متشاغلةً في اللعب ـ.

فخرجت أم سلمة إلى الحُجرات فوجدت الوصيفة وهي تلعب بِبُهْمَةٍ ـ أي: ولد الضأن ـ فقالت: ألا أراك تلعبين بهذه البُهْمة، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوك؟

فقالت: لا وَالذي بعثك بالحقِّ ما سمعتُك.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لولا خشية القَوَد ـ أي: القصاص ـ لأوجعتك بهذا السِّوَاك».

وفي رواية: «لولا القصاص لعذبتكِ بهذا السواك».

قال في: (الترغيب): رواه أبو يعلى بأسانيد أحدها جيِّد[1]. اهـ.

وفي هذا دليل واضح على أَنّ حقوق العباد لا يُتَجاوز عنها، ولا تعفى ما لم يَعفُ صاحبها ويسمح.

---

(١) وقال في: (مجمع الزوائد): روى هذا كله أبو يعلىٰ، والطبراني، وإسناده جيد عند أبي يعلى والطبراني. اهـ. =

روى الإمام أحمد، والحاكم، عن السيدة عائشة رضي الله عنها، أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الدواوين ثلاثة:

فديوان لا يغفر الله منه شيئاً.

وديوان لا يعبأ الله به شيئاً.

وديوان لا يترك الله منه شيئاً».

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**فأما الديوان** الذي لا يغفر الله منه شيئاً: فالإشراك بالله تعالى.

وأما الديوان الذي لا يَعبأ الله به شيئاً: فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه، من صوم يوم تركه، أو صلاة تركها: فإِنَّ الله يغفر ذلك إن شاء ويتجاوز.

وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً: فمظالم العباد بينهم، القصاص لا محالة»[1].

والمعنى: أَنّ الدواوين عند الله تعالى، وهي الكتب الكبرى الجامعة للأعمال هي ثلاثة أصناف:

فديوان لا يغفر الله منه شيئاً وهو الإشراك بالله تعالى، لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾.

وأما الديوان الذي لا يعبأ به شيئاً ـ أي: لا يبالي به، فيغفر إن شاء عما شاء لمن شاء، ويتجاوز عنه، وذلك يتعلق بذنوب العبد

---

(١) قال الحافظ الهيثمي في: (مجمع الزوائد): في سند أحمد صدقة بن أبي موسى ضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات. اهـ، وصححه الحاكم، ورمز السيوطي إلى حسنه.

بينه وبين ربه، لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ الآية.

فالمذنب مع ربه بغير الشرك، وذلك من معاصٍ قد ارتكبها، وسيئات قد اقترفها، فإنَّ أمر عاقبته معلَّق على مشيئة الله تعالى: إنْ شاء غفر له، وإن شاء عذَّبه، كما جاء ذلك مُصرحاً في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، المروي في: (الصحيحين) وغيرهما: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحوله عصابة من أصحابه: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فَمَن وَفَىٰ منكم فأجره على الله، وَمَن أصاب مِنْ ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفّارة له، وَمَن أصاب مِنْ ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله ـ أي: أمره إلى الله تعالى ـ إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» فبايعناه على ذلك.

وأما الديوان الثالث فالقصاص إن لم يَعْف صاحب الحق.

قال العلامة الطيبي رحمه الله تعالى: إنما قال صلى الله عليه وآله وسلم في القرينة الأولى: «لا يغفر الله منه»، ليدلَّ على أن الشرك لا يُغفر أصلاً، وفي الثالثة: «لا يترك» ليؤذن بأن حق الغير لا يُهمل قطعاً: إما بأن يَقتصّ من خصمه، أو يُرضيه الله تعالى عنه ـ أي: عن خصمه. اهـ.

فليس ثَمة ترك ولا إهمال لحق العبد على غيره، وإنما هو القصاص، أو إرضاء الله تعالى صاحب الحق يوم القيامة عن

خصمه؛ إن لم يعفُ عنه في الدنيا، فإنَّ من عفا عن أخيه فأجره على الله تعالى، ولذلك نَدب الله تعالى عباده إلى العفو وبيَّن عُلُوَّ مقام العافين عن الناس:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

فهذه صفات كُمَّل المؤمنين، أنّه إذا أُسيء إليهم: كظموا غيظهم، فلم يُنفِّذوا غضبهم، وعفوا من قلوبهم، فلا يبقى في نفوسهم مَوْجِدَةً، ثم يُحسنون إلى من أساء إليهم: فهم المتقون حقاً.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اسمحْ يُسمحْ لك»[1].

وروى الإمام أحمد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ارحموا تُرحموا، واغفروا يُغفر لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرِّين الذين يُصرُّون على ما فعلوا وهم يعلمون».

فمن أراد أن يغفر الله تعالى له، وأَنْ يرحمه: فليغفر لعباد الله تعالى، وليرحمهم.

هذا وإن العبد المذنب مع عباد الله تعالى، المسيء إليهم، قد تشمله عِناية من الله بسبب أعمال صالحة كثيرة تقرَّب بها إلى الله

---

(١) رواه الطبراني في: (الصغير) و(الأوسط) ورجالهما رجال الصحيح، ورواه البزار كما في: (مجمع الزوائد).

تعالى، فإن الله تعالى إذا أراد الرحمة والعناية به، يَعرض على خصمه منزلة من الجنة عالية، فيرغب فيها حين يراها، ويسأل ربه تعالى الوصول إليها، فيقول له سبحانه إنما تَنالها بعفوك عن ذلك الأخ المؤمن، فيعفو عنه ويدخلان الجنة جميعاً.

جاء عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس، إذ رأيناه بَدَتْ ثناياه.

فقال له عمر رضي الله عنه: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «رجلان من أمتي جَثيا بين يدي ربِّ العزَّة:

فقال أحدهما: يا ربِّ خُذ لي مظلمتي من أخي.

فقال الله تعالى: أعطِ أخاك مظلمته.

قال: يا ربِّ لم يبق من حسناتي شيء.

فقال: يا ربِّ فليحمل من أوزاري».

وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبكاء ـ أي: من باب الرأفة والرحمة للمؤمنين ـ ثم قال: «إن ذلك ليوم عظيم، يحتاج الناس إلى أن يُحمل عنهم من أوزارهم.

فقال الله تعالى ـ أي: لطالب حقه ـ: ارفع بصرك فانظر.

فقال: يا ربِّ أرى مدائن من ذهب وفضةٍ، مكللةً باللؤلؤ، لأيِّ نَبيٍّ هذا؟ ولأيِّ صِدِّيق هذا؟ ولأي شهيدٍ هذا؟

قال الله تعالى: هذا لمن أعطى الثَّمَن.

قال: يا ربِّ ومَنْ يملك ذلك؟

قال: أنت تملكه.

قال: بماذا؟

قال: بعفوك عن أخيك.

قال: يا ربِّ فإني قد عفوتُ عنه.

قال الله تعالى: فخذ بيد أخيك فادخل الجنة».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك: «اتقواالله، وأصلحوا ذات بينكم؛ فإنَّ الله يُصلح بين المؤمنين يوم القيامة»[1] أي: يوفق بينهم، بإلهام المظلوم العفو عن ظالمه، وتعويضه بأحسن الجزاء.

وروى الطبراني بسندٍ حسن، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا التقىٰ الخلائق يوم القيامة نادى منادٍ: يا أهل الجمع تداركوا المظالم بينكم، وثوابكم عليَّ» أي: على الله تعالى.

وروى الطبراني عن أم هانىء رضي الله عنها مرفوعاً: «إنَّ الله تعالى يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحدٍ، ثم

---

(١) رواه البيهقي في: (البعث)، ورواه أبو يعلى، وسعيد بن منصور، والحاكم وصحح إسناده.
قال الحافظ الزرقاني: وله شواهد ترفعه إلى درجة الحسن: منها حديث أنس رضي الله عنه وإسناده حسن، وحديث أم هانىء رضي الله عنها. اهـ ـ أي: الحديثان المذكوران بعده.

يُنادي منادٍ من تحت العرش: يا أهل التوحيد إنّ الله عز وجلّ قد عفا عنكم، فيقوم الناس فيتعلَّق بعضهم ببعض في ظُلاماتٍ ـ أي: حقوق بينهم ـ فينادي منادٍ: يا أهل التوحيد ليعْفُ بعضكم عن بعضٍ؛ وعليَّ الثواب».

قال الإمام الغزالي رضي الله عنه: هذا محمول على من تاب من الظلم، ولم يَعد إليه، وهم الأوَّابون في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾.

قال العلامة القرطبي: وهذا تأويل حسن، أو يكون فيمن له خبيئة من عملٍ صالح، يَغفر الله له به، ويُرضي خُصماءه؛ ولو كان عامّاً في جميع الناس ما دخل أحد النار. اهـ.

وفي الحديث عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثة يقضي الله عنهم يوم القيامة:

رجل خاف العدوَّ على بيضة[1] المسلمين، وليس عنده قُوّة، فادّان ديناً فابتاع سلاحاً، وتقوّى به في سبيل الله عز وجل؛ فمات قبل أن يَقْضيه، ولم يقدر على قضائه ـ فهذا يقضي الله عنه.

ورجل مات عنده أخوه المسلم، فلم يجد ما يُكفنه فيه، فاستقرض واشترى به كفناً؛ فمات ولم يقدر على قضائه ـ فهذا يقضي الله عنه.

---

(١) المراد ببيضة المسلمين: مُجتمعهم، وموضع سلطانهم، ومستقرّ دعوتهم كما في: (النهاية).

ورجل خاف على نفسه العَنَت ـ أي: الإثم والوقوع في الزنا ـ واشتدَّت عليه العزوبة، فاستقرض فتزوّج، ولم يقدر على قضائه؛ فمات ـ فهذا يقضي الله عنه يوم القيامة»[1].

القصاص بين الحيوانات

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾.

قال قتادة حول هذه الآية: يُحشر كل شيء حتى الذُّباب للقصاص، فإذا قضي بينها رُدَّت تراباً، فلا يبقى منها إلا ما فيه سُرور لبني آدم: كالطاووس ونحوه. اهـ.

وروى مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لَتُؤدَّنَّ الحقوقُ إلى أهلها، حتى يُقاد للشاة الجَلْحاء من الشاة القرناء».

فالشاة القرناء التي نَطحت بقرونها في الدنيا شاة جلحاء ـ لا قرون لها ـ يُقتص منها يوم القيامة لا محالة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يُقتصُّ للخلق من بعضهم لبعض، حتى للجلحاء من القرناء، وحتى من الذَّرَّة للذَّرَّة» رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

---

(١) رواه أبو نعيم في: (الحلية) ٣: ٢٥٥.

وعن أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً، وشاتان تعتلفان، فنطحت إحداهما الأخرى، فأجهضتها، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقيل: ما يضحكك يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «عجبتُ لها، والذي نفسي بيده ليُقادَنَّ يوم القيامة».

وفي رواية أَنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى شاتين تنتطحان فقال: «يا أبا ذر هل تدري فيما انتطحتا»؟

قال: لا.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ولكنّ الله يدري وسيقضي بينهما»[1].

فهذه الأحاديث النبوية تُبين الحكمة في الحشر العام لدواب الأرض، وسائر الطيور، الذي دلت عليه الآية المتقدمة وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾.

فالضمير في ﴿يُحْشَرُونَ﴾ يعود إلى جميع ما تقدم ذكره، وعمومه.

---

(١) قال في: (مجمع الزوائد): رواه كله أحمد والبزّار، بالرواية الأولى، وكذلك الطبراني في: (المعجم الأوسط) وفيها ليث بن أبي سُليم وهو مدلس، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح، غير شيخه ابن عائشة وهو ثقة، ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح، وفيها راوٍ لم يُسمَّ. اهـ.

وفي هذا بيان وإعلان وإعلام بعظمة عدل الله تعالى بين سائر خلقه، حتى بين الذرة والذرة، وبين الحيوان والحيوان، فكيف يُهمل الحُكم العدْلَ بين الإنسان والإنسان؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فليتق الإنسان ربه في حقوق الله تعالى، وفي حقوق العباد، وفي حقوق الحيوانات.

وقد تقدم في الحديث أَن العُصفور الذي قُتِل في الدنيا عَبثاً، يَعجّ إلى الله يوم القيامة يطالب بحقه يقول: «يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً».

وروى البخاري، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «دخلت امرأة النار في هِرّة ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تدعها تأكل من خَشاش الأرض»[1].

وفي رواية: «عُذِّبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، لا هي أطعمتها وسقتها إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكلُ من خشاش الأرض».

وفي رواية لأحمد: «فوجبت لها النار بذلك».

وفي هذا تنبيه إلى الاهتمام بحقوق الحيوانات والبهائم، وفيه التحذير من ظلمها وتعذيبها، فإِن الله تعالى الذي خلقها وسخرها للإنسان سوف يحاسب الإنسان، ويسأله عما خوَّله وسخر له من البهائم والحيوانات، هل أَدَّاها حقها؟ أم ظلمها بأن أجاعها أو

---

(١) قال المنذري: «خشاش الأرض»: مثلثة الخاء المعجمة، وبشينين معجمتين: هو حشرات الأرض، والعصافير ونحوها.

أجهدها، أو حمّلها فوق طاقتها ـ فليتق الإنسان ربه في ذلك.

روى أبو داود، عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببعير قد لصق ظهره ببطنه ـ أي: من شدة جوعه ـ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة».

كما حذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إيلام الحيوان وتعذيبه:

فقد روى مسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرَّ على حمارٍ قد وُسم في وجهه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لعن الله الذي وسَمَه».

وفي رواية: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الضرب في الوجه، وعن الوسْم في الوجه).

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه سوف يَجري في ذلك القصاص.

فعن جُنادة بن جَراد بن جُنادة رضي الله عنه قال: (أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإبلٍ قد وسمتُها في أنفها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا جُنادة فما وجدت عُضواً تسمه إلا في الوجه، أمَا إن أمامك القصاص».

فقال: أَمْرها إليك يا رسول الله) الحديث، قال المنذري: رواه الطبراني.

* * *